شرح منظومة

السير إلى الله والدار الآخرة

لفضيلة الشيخ

أبي يوسف مصطفى بن محمد مبرم

حفظه الله

الدرس الأول

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

فهذا هو المجلس الثالث عشر من مجالس معهد علوم التأصيل التابع لشبكة إمام دار الهجرة العلمية، وهو أول مجلس من مجالس الكتاب الثالث المقرر في هذا المعهد وهو منظومة السير إلى الله والدار الآخرة لشيخ مشايخنا العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى .

وكما ذكرنا من قبل بأنه سيطّرد معنا مقدمتان في كل كتاب: المقدمة الأولى متعلقة بالمصنِّف أو الناظم والمقدمة الثانية متعلقة بالمصنَّف أو بالنّظم أو المنظوم.

فنبدأ ونشرع حفاظاً على الوقت بالكلام على المقدّمة الأولى بشيء من الإختصار ألا وهي ترجمة مختصرة لشيخ مشايخنا العلاّمة عبد الرحمن بن ناصر السِّعدي هكذا ينطقه بعض الشيوخ وهكذا سمعته من شيخنا أبن عقيل مراراً وأمّا شيخنا العلاّمة أحمد النجمي رحمه الله فقد قرأت عليه كتاب "أهم المهمّات" مع شرحه عليه ، يعني مع شرخ الشيخ النجمي عليه وهو كتاب من سؤال وجواب للعلاّمة السعدي رحمه الله فقرأت عليه بهذا اللفظ على ما سمعته من أشياخ نجد فقال بل هو السَّعدي من بني سعد ، وعلى كل حال الظاهر والله أعلم أنه كما قال الشيخ أحمد رحمه الله إلا أن اللهجة هي التي غيرته.

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله ترجمه كثير من العلماء من طلابه ومن غيرهم وكلّ كتاب يُطبع له فيه ترجمة ، وقد ترجم له شيخنا العلاّمة أبن عقيل عليه رحمة الله وترجم له الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن البسام وترجم له كثير من أهل العلم كما ذكرت لكم وهو علاّمة عنيزة والقصيم وما حولها ، علاّمة وعالم من علماء نجد عليه رحمة الله ، واسمه عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي يرجع إلى تميم وأمه رحمها الله ورحمهم جميعاً من آل عثيمين ، وولد عليه رحمة الله بعد وفاة والده فولد بعنيزة بالقصيم في الثاني عشر من شهر الله المحرم سنة ألف وثلاث مائة وسبع من الهجرة ، توفيت أمه في سنة عشر وثلاث مائة وألف وله من العمر أربع سنوات ، كان أبوه عالماً صالحاً عابداً حافظاً للقرآن محباً للعلم وأهله وهو من بيت علم ومن بيت فرض عليهم رحمة الله ومغفرته جميعاً توفي والده في عام ثلاثة عشر وثلاثمائة والف وكفلته زوجة أبيه وربّته أحسن تربية وأحسنت إليه أعظم إحسان عليهم رحمة الله ومغفرته جميعاً ، أول ما بدأ في طلب العلم بدأ بما يُبدأ به في العادة في تلك البلاد من أخذ صغار العلم ، حفظ كتاب الله تعالى في سن مبكرة فأتقنه وأتمّه مُتقَناً عن ظهر قلب وهو في الحادية عشر من عمره وكان ذلك في مدرسة الشيخ سليمان بن دامغ التي أنشأها لحفظ القرآن ، تنقل بين العلماء يأخذ من علومهم عليه رحمة الله العلوم الكثيرة التي كانت منتشرة في بلاده ، ومن أشهر من تتلمذ عليه وأخذ عنه الشيخ إيراهيم بن حمد بن محمد بن جاسر ، والشيخ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن صالح الشبل ،

والشيخ عبد الله بن عايض العويّض الحربي ، والشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن أبراهيم القاضي وغيرهم كثير عليهم رحمة الله ومغفرته.

جلس بعد ذلك رحمه الله للتدريس فلازمه الطلاب وأخذوا عنه من كلّ بلاد ممن وصل إلى بلده سواءً كانوا من عنيزة أو من غيرها فظل يدرّس عليه رحمة الله وينشر العلم ويكتب النظم والنثر ويخرج الطلاب ويضع لهم الكتب المناسبة والمستويات المناسبة ، وذكر شيخنا العلامة أبن عقيل عليه رحمة الله أن طريقته كانت فريدة في التدريس وكانوا يستمعون عليه حلقة ويقرر لهم شيئاً يحفظونه ثمّ يقرأه ثلاثة أوأربعة ويشرحه لهم وهكذا حتى ينتهوا من الكتاب ، وكان رحمه الله في تقريره للعلم آية من آيات الله جل وعلا في ضرب الأمثلة وعرض الإشكالات وما أشبه ذلك.

الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله إمام من أئمة هذه الدعوة السلفية المباركة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عيه رحمة الله ومغفرته ، له الكتب الكثيرة في العقيدة وتدريسها والتوحيد وتدريسه ولا تخفى على من له معرفة بشيوخ العصر .

طلابه أيضاً ملؤوا السهل والجبل وساروا أعلاماً كباراً يُشار إليهم بالبنان منهم الشيخ العلاّمة الفقيه الأصولي محمد بن صالح بن عثيمين عليه رحمة الله وهو الذي خلف شيخه في جامعه الذي كان فيه خطيباً ومدرّساً وواعظاً ومفتياً ، ومن تلاميذه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام المشهور المعروف صاحب الكتب أيضاً النافعة "تيسير العلام" و "نيل المآرب" وغيرها ، ومن تلاميذه الشيخ العلامة عبد الله بن عبد العزيز العقيل ، والشيخ شيخنا الفقيه عبد الله العقيل رحمه الله ، والشيخ عبد الله بن محمد المطرودي ، وكثير من الشيوخ محمد بن سليمان البسام ، وكثير من الشيوخ ممن لقوه وأخذوا عنه وتتلمذوا على يديه.

وصفه كثير من العلماء بالأوصاف العظيمة ومنها قول تلميذه الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن البسام قال: له أخلاق أرق من النسيم وأعذب من السلسبيل لا يعاتب على الهفوة ولا يؤاخذ بالجفوة يتودّد ويتحبب إلى البعيد والقريب يقابل بالبشاشة ويُحيّي بالطلاقة ويعاشر بالحسنى ويجالس بالمنادمة ويجاذب أطراف الحديث أحاديث الأنس والودّ ... إلى آخر كلامه عليه رحمة الله وهناك تراجم مسجّلة ومكتوبة كما ذكرت لكم ذلك .

صنّف الشيخ أبن السعدي الكثير من المصنفات وقد طُبعت مصنفاته في مجموع متكامل في ستة وعشرين مجلداً بين الرسائل الصغيرة والكبيرة وعامتها وأكثرها في الفقه وتقرير مسائله.

وظل رحمه الله تعالى على هذا الحال معلماً ومربياً وواعظاً ومذكراً ومؤلفاً ومفتياً يرجع إليه الناس حتى توفاه الله تبارك وتعالى قبل طلوع فجر يوم الخميس الموافق للثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وثلاث مائة وألف عن تسع وستين سنة.

أثنى عليه كثير من أهل العلم والفضل وثناؤهم عليه كثير وكبير منهم العلاّمة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى ومنهم الشيخ محمد حامد الفقي ومنهم الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومنهم تلاميذه الشيخ أبن عثيمين ، الشيخ بن عقيل والشيخ عبد الله البسام وغيرهم من المشايخ أثنوا عليه وهو شيخهم ومُقدَّمهم عليه رحمة الله.

وهذا أما بالنسبة للمصنف أو المنظومة فقد سماها ناظمها رحمه الله تعالى فهي منظومة في ثمانية عشر بيتاً وسماها صاحبها وناظمها الشيخ ابن سعدي رحمه الله بمنظومة "السير إلى الله والدار الآخرة" ، وهذا العنوان قد أفصح فيه الناظم عن مراده ومقصوده في هذا النظم فإنه أراد أن يبيّن في هذه المنظومة الطريق الموصلة إلى الله جل وعلا والموصلة إلى الدار الآخرة يعني إلى جنة الله تبارك وتعالى.

وقد ذكر في هذا النظم المنازل التي ينزلها السائرون في طريقهم إلى الله وفي سيرهم إلى طلب رضاه ، وهذا النوع ، سلك الناظم رحمه الله في نظمه البيان لهذه الطريق أو لهذه المنازل تارة ببيان أصلها وتارة ببيان ضدها لأن (الضدّ يُظهر حسنه الضدُّ وبضدّها تتميّز الأشياء) كما سيُنَبّه على هذا في مكانه فمثلاً قوله: **سعد الذين تجنبوا سبل الردى** فهذا بيان لضد طريق السالكين وهو الردى ، وأحياناً يذكر أصل منزلتهم التي نزلوها كالإخلاص والرضا والتوكل وما أشبه ذلك ، وهذه المنظومة على قِصَرِها وقلة عدد أبياتها إلاّ أنها أتت على أبواب منازل السائرين والطرق الموصلة إلى رضا الله جل وعلا ، أوقتت على أعظم أصول هذا الباب والعلماء رحمهم الله تعالى كتبوا كتباً في هذا المضمار وإن كانت ليست كثيرة وكذلك هي متأخرة إلا أن نظائرها من كتب أئمة أهل العلم المتقدّمين هي في الكلام على الزهد والورع وما أشبه ذلك من الإخلاص وأعمال القلوب ، الناظم رحمه الله أتى بهذه المنظومة على أهم منازل السائرين وعلى أهم الطرق الموصلة إلى الله تبارك وتعالى وإلى الدار الآخرة.

وأوّل من شرحها هو ناظمها رحمه الله وشرحه مطبوع عدّة طبعات شرحها شرحاً إجمالياً فيه ألفاظ دقيقة رحمه الله وغفر له وسمّاه "بالدرة الفاخرة في التعليق على منظومة السير إلى الله والدار الآخرة" ، وشرحها غيره إلاّ أنني لا أعلم شرحاً مطبوعاً سوى شرح الشيخ رحمه الله.

هذا ما يتعلّق بالمنظومة ، هذا العلم كما ذكرت لكم مبثوث في مكتبات أهل العلم وفي كتبهم إلاّ أنّ أشهر كتاب وأوسع شرح عليه هو شرح منازل السائرين للإمام أبي إسماعيل الهروي رحمه الله الملقب بشيخ الإسلام وهو الكتاب الذي شرحه العلاّمة الحافظ شمس الدين ابن القيّم رحمه الله وسمّى كتابه "مدارج السالكين شرح منازل السائرين" وهو كتاب مطبوع في ثلاثة مجلدات إلا أنني سمعت شيخنا العلاّمة الفوزان حفظه الله لا ينصح به طالب العلم المبتدي ، طالب العلم المبتدأ لم ينصحه الشيخ بمثل هذا الكتاب والكتب في هذا الباب كما قلت لكم ليست كثيرة جداً لكن بإمكان طالب العلم أن يستفيد من مثل هذا الكتاب مع الحرص الشديد بالبعد إذا عرف الطريق الصحيح وإلاّ فإذا كان مبتدئاً فإنه لا يُنصحُ به كما سمعت كلام الشيخ الفوزان حفظه الله أو أعني مدارج السالكين ، من

الكتب النافعة في هذا الباب كتاب "الرسالة التبوكية" ويُسمّى أيضاً "بزاد المهاجر إلى ربّه" وهو لأبن القيم رحمه الله ، وكذلك كتابه "طريق الهجرتين" وكذلك كتاب شيخه شيخ الإسلام رحمه الله "قاعدة في المحبّة" وكتابه "التحفة العراقية في الأعمال القلبية" ومع ما هو مبثوث في كتبه يعني شيخ الإسلام أبن تيمية رحمه الله وفي كتب غيره من أهل العلم يستفيد منها طالب العلم .

وهذه المنازل منازل معروفة منازل مشهورة هذه الطرق التي ذكرها من الإخلاص والتوكّل والرّضا والشكر وما أشبهها التي سيأتي معنا الكلام عليها وهي مواعظ تحدو بالقلوب إلى السير في مرضات علاّم الغيوب ، طالب العلم لابدّ له من معرفة بهذه الأبواب وتخصيص لبيانها لأنه لايصلح سيره إلا بها ، وقد أعتنى شيخ الإسلام رحمه الله تعالى ببيان بعض أصول هذا الباب لشدّة خطورته ، ففي كتابه "الرد على الشاذلي" لما ذكر كلام القوم في مسالة السير والمنازل وما أشبه ذلك قال رحمه الله: وأمّا قوله: فأول منزل يطؤه المحب للترقّي منه إلى العليّ فهو النفس فالكلام هنا في نوعين أحدهما أن يُقال كثير من المصنّفين والمتكلمين في منازل السائرين إلى الله ومنهاج القاصدين إليه وطريق السالكين إليه يذكر كلّ منهم عدد المنازل وترتيبها بحسب سيره هو أو ما علِمه هو من أحوال السالكين فلا يكون ذلك صفة كل سالك بل كثير من السالكين لهم طرق أخرى وترتيب أخر وعدد أخر وكثير منهم لا يكون سلوكهم بترتيب معين وعدد معين ولهذا تجد شيخ الإسلام الأنصاري في منازل السائرين يصف ترتيباً وعدداً وتجد أبا بكر الطرطوشي يصف في كتابه ترتيباً وعدداً آخر وتجد أبا طالبٍ المكي يذكر نوعاً ثالثاً وتجد غيرهم يذكر أمراً آخر وهذا كما أن أهل النظر والإستدلال من السالكين طريق العلم تجد لكل منهم من ترتيب المقدمات العلمية التي يستدل بها طريقاً غير طريق الآخر ثم كلاً من هؤلاء وهؤلاء أصحاب المقدمات المرتبة علماً وعملاً في كلامهم ما هو صواب وما هو خطأ كما وافق الكتاب والسنة من ذلك كله فهو صواب وما خالف ذلك فهو خطأ وهذا موضع أشتبه على كثير من الناس) ، هذا كلام شيخ الإسلام رحمه الله في كتابه "الرد على الشاذلي" وهو كتاب مطبوع في دار عالم الفوائد ، وله كلام ايضاً يشبه هذا إلا أن الكلام الذي ذكرته فيه تفصيل من جهة نسبة هذه الأقوال إلى أصحابها ، له كلام أيضاً في كتابه "درء تعارض العقل والنقل" لما تكلم على الصفاتية قال: (ونظير هذه التراتيب التي أحدثها أهل الكلام و أدعوا أنه لا يُحصل العلم إلا بها تراتيب ذكرها طوائف من الصوفية المصنفين في أحوال القلوب وأعمالها لما تكلموا في المقامات والمنازل وترتيبها فهذا يذكر عدداً من المنازل والمقامات وترتيباً وهذا يذكر عدداً آخر وترتيباً ويقول هذا إن العبد لا ينتقل إلى مقام كذا حتى يحصل له كذا وأنه ينتقل إلى كذا بعد كذا ويقول هذا عدد المنازل مائة ويقول الآخر عددها أكثر وأقل ثم هذا يقسم المنازل أقساماً يجعلها الآخر كلها قسماً ويذكر هذا أسماء وأحوالاً لا يذكرها الآخر وغاية الواحد من هؤلاء أن يكون ما ذكره وصف حاله وحال أمثاله وسلوكهم وترتيب منازلهم فإذا كان ما قالوه حقاً فغايته أن يكون وصف سلوك طائفة معينة أما كون جميع أولياء الله تعالى لا يسلكون إلا على هذا الوجه المرتب وهذه الإنتقالات فهذا باطل وكذلك أيضاً نظير هذا ما يذكره من المتفلسفة وأهل المنطق في ترتيب العلم... إلى آخر كلامه) ، وهذا الأمر ظاهر أنه ليس هناك تراتيب أو أعداد ملزمة لهذه

المنازل لكن قد يقدم بعضها على بعض من جهة الفرد كما جاء ، وقد أشار إلى هذا شيخ الإسلام رحمه الله في الكتاب المتقدم الرد على الشاذلي كما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه :[ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ...إلى آخر الحديث] ، هذا العلم يسمى بمنازل السائرين ، يسمى بالسير الى الله ، يسمى بالهجرتين أو بالهجرة إلى الله كما ذكرت لكم كتاب إبن القيم وتسميته له وقد قال رحمه الله:

واجعل لقلبك هجرتين ولا تنم *** فهما على كل امرئ فرضان

فالهجرة الأولى إلى الرحمن بالـ *** إخلاص في سر وفي إعلان

فالقصد وجه الله بالأقوال وال *** أعمال والطاعات والشكران

والهجرة الأخرى الى المبعوث بالـ *** حق المبين وواضح البرهان

فيدور مع قول الرسول وفعله ** نفيا وإثباتا بلا روغان

هذا فيه تلخيص وإجمال لمراد العلماء لقضية السير إلى الله وأنتم تعلمون بارك الله فيكم أن هذا الطريق يقف عليه من أهل الشر وقطاع الطرق الذين على رأسهم إبليس يصرفون الإنسان عن سيره كما قال جل وعلا (وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ) [الاعراف:202] .

السير إلى الله جاء في القرآن موصوفاً موصوفاً بالإسراع موصوفاً بالفرار موصوفاً بالعجلة والإستعجال إلى الله تبارك وتعالى وهكذا موصوف بالإسراع موصوفاً بالفرار موصوفاً بالعجلة والإستعجال إلى الله تبارك وتعالى وهو أيضاً موصوف بالسرعة إلى غير ذلك الله جل وعلا قال في كتابه الكريم (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) [آل عمران:133] ، وكذلك بالمسابقة (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ) [الحديد:21] ، وبالفرار (فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) [الذاريات:50] ، وقد قال جل وعلا مخبراً عن نبيه موسى عليه الصلاة والسلام أنه قال لما واعده وترك بني اسرائيل قال (وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) [طه:83-84] ، قال الحافظ أبن القيم رحمه الله (ظاهر الآية أن الحامل لموسى على العجلة هو طلب رضى ربه وأن رضاه هو المبادرة إلى أوامره والعجلة إليها ولهذا أحتج السلف بهذه الآية على أن الصلاة في أول الوقت أفضل ،سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يذكر ذلك قال إن رضا الرب في العجلة إلى أوامره) ، وكلام أهل العلم في هذا كما قلت لكم كثير تعليقاً على مثل هذه الآيات وعلى حديث أبي هريرة المتقدم ما [تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه] ، والناظم الشيخ أبن السعدي ذكرت عبارة أو كلمة قالها الإمام النضر أبن الشميل عليه رحمة الله قال: إن استطعت أن لا يسبقك إلى الله أحد فأفعل وروي عن عمير بن الحمام أنه لما قال في يوم بدر لما قال النبي صلى الله عليه وسلم [قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض] قال:

ركضاً إلى الله بغير زاد **** إلا التقى وعمل الرشاد ....

إلى آخر ما قاله أستخدم أسلوب الركض بمعنى أنهم يسارعون في قطع هذا الطريق لأنهم إذا لم يقطعوه قُطعوا عنه، قد جاءت النصوص كثيرة في صد الشيطان عن هذا السبيل وصد أهله يعني أهل الشيطان عن هذا السبيل من شياطين الانس والجن (وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ) [الزخرف:37] .

بدأ الناظم رحمه الله تعالى هذه المنظومة بقوله:

سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى * وَتَيَمَّمُوا لِمَنَازِلِ الرِّضْوانِ**

لما قسم الله تبارك وتعالى الناس إلى قسمين وجعلهم فريقين وسلكهم طريقين وينتهون إلى غايتين بيّن المصنف رحمه الله تعالى طريق إحدى الطائفتين وهي طائفة السعداء فإن الله تبارك وتعالى قال في كتابه الكريم (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ) [التغابن:2] ، وقال جل وعلا في كتابه الكريم (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) [البلد:10] ، وكذلك قال تبارك وتعالى (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) [الانسان:3] ، وكذلك قول ربنا جلا وعلا في كتابه الكريم (لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) [الشورى:7] ، ويدل على هذا أيضاً قوله تبارك وتعالى (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ) [هود:105-108] ، فمنهم شقي وسعيد وكذلك لما كانت غاية العقلاء ومطلب النبلاء السعادة التي تضمن لهم الراحة والطمأنينة حثهم في أول هذه المنظومة بالخبر فقال:

سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى كأن الناظم رحمه الله يقول من أراد طريق السعادة وأراد طريق السعداء الذي يتنافس فيه المتنافسون ويشمّر فيه المجتهدون بأنه ما من ساع إلا وهو قارب لسعادته حتى الذي يسلك مسالك الشبهات أو الشهوات فإنه يظن أن فيها سعادته وأن فيها راحته وأن فيها طمأنينته وقد أخطأ الطريق .

ولست أرى السعادة ، كما قال القائل:

ولست أرى السعادة جمع مالٍ **** و لكنّ التقيّ هو السّعيدُ

ولهذا الإمام أحمد رحمنا الله و أياه لما سأله إبنه عبد الله متى الراحة يا إمام ؟ قال عند أول قدمٍ نضعها في الجنة ، فما دون راحة العبد إلا أن يحط رجله في جنة الله تبارك وتعالى ، (عند أول قدم نضعها في الجنة) لهذا يقول الحافظ أبن القيم عليه رحمة الله ومغفرته في كتاب الفوائد قال: (ليس

للعبد مستراح إلا تحت شجرة طوبى وليس للعين قرار إلا يوم المزيد) ، وله أبيات جميلة في ميميته قال فيها:

فَحَيَّ عَلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فَإِنَّها ... مَنازِلك الأُوْلَى وَ فِيها المُخَيَّمُ

وَ لَكِنَّنا سَبْيُ العَدُوِّ فَهَلْ تَرَى ... نَعُودُ إِلَى أَوْطَانِنَا وَ نُسَلَمُ

(أو ونُسَلِمُ أو ونَسْلَم)

وقد زعموا أن الغريبَ إذا نأى ... وشطَّتْ به أوطانُه فهو مغرم

إلى آخر ما قاله عليه رحمة الله تعالى ، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه "قاعدة في المحبة" قال: (أجمع العقلاء من كل أمة أن النعيم لا يدرك بالنعيم فلابد من سير لابد في طلب السعادة من سير إلى الله جل جلاله) .

سعد الذين ، هذا خبر يخبر عن الذين سلكوا طريق الهدى وتجنبوا طريق الرَّدى والسعادة كما قلت لكم لفظ تحبه وتطرب له الآذان وتطلبه القلوب فبمجرد ما أن ذكر المصنف: **سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى** إلا ونبهك على أن طريق السعداء هاهنا أن منازل السعداء التي ينزلونها هاهنا فتأمل فيها وأنظر فيها وقول الناظم رحمه الله تعالى هنا **سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا** من الإجتناب بمعنى أنهم قام بهم السبب ففعلوا السبب الموجب لهذا الاجتناب فجنبهم الله تبارك وتعالى فالعبد فاعل على الحقيقة هو المؤمن والكافر والطائع والعاصي ولابد أن يكون للعبد سعي ولما كان هذا الكلام في النظم على السائلين ذكر الناظم رحمه الله تعالى أنهم هم الذين بادروا بالفعل فقال سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى والسُبل جمع سبيل والأصل أن تجمع السُبل في باب الغواية والضلالة بكثرتها كما في قول الناظم هاهنا وكما في قوله تبارك وتعالى (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) [الانعام:153] ، قال مجاهد السبل الشبهات والشهوات (وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) ، إلا أنه قد تأتي السبل مجموعة ويراد بها أنواع الخير في القرآن كما في قوله تبارك وتعالى (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) ، سبيل الخير واحد لكن أبوابه وفروعه الموصلة إليه كثيرة جداً منها الصلاة والصيام والزكاة والحج والعلم والنفقة والصدقة والزكاة إلى غير ذلك ، ولهذا هنا جمعها لكثرتها وتنوعها وهذا باب في كثرة طرق الخير (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) الموصلة إلى السبيل الأم ، إلى السبيل الأعظم ، وهذا الذي سيذكره الناظم رحمه الله في هذه السبل ،كل المنازل التي سيذكرها هي سبل الخير ووسائل الخير فالناظم رحمه الله يقول تجنبوا سبل الرَّدى وسُبل الردى كثيرة كما جاء عند النسائي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه [إن النبي عليه الصلاة والسلام خط خطاً طويلاً وخط على جنبتيه خطوطاً متفرعة وقال هذا سبيل الله وهذه سُبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليها ثم قرأ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ] ، وجاء في حديث النواس ابن سمعان الحديث المشهور المعروف عند

أصحاب السنن وغيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [إن الشيطان قعد لأبن آدم بأطرقه] يعني بالطرق التي يريد أن يسلكها قال إن الشيطان ... قلت من حديث النواس ابن سمعان لا هو من حديث سبرة أبن أبي فاكه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء أبيك فعصاه فأسلم ، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتدع أرضك وسماءك وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول فعصاه فهاجر ، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد وهو جهد النفس والمال وتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال ، فعصاه فجاهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك كان حقا على الله عز وجل أن يدخله الجنة ومن قُتِل كان حقا على الله عز وجل أن يدخله الجنة وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة أو وقصته دابته كان حقاً على الله أن يدخله الجنة] وهذا الحديث رواه الإمام أحمد وصححه الشيخ ناصر الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة ، فهذا يدلّك على أن الطرق الموصلة إلى الله كثيرة ، وعلى أن الواقفين على هذه الطرق أكثر منها ، فهو يقول: **سعد الذين تجنبوا سبل الردى**: الردى يعني ما يتردّى فيه الإنسان كأنه جعل الذي يسلك هذه المسالك كالذي يتردى من على الجبل أو من على مكان شاهق ، كما قال جل وعلا (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى) يعني أنه تردّى ، فمن لم يتّبع سبيل الحق وسبيل الهدى والطريق الموصلة إلى الله واتّبع السبل فإنما يقع في الردى ، قال رحمه الله: **وتيمموا** ، والتيمم في أصل اللغة: تيمم الشيء بمعنى قصده ، قصد إليه ، ومنه قوله تعالى (فَتَيَمَّمُوا) أي اقصدوا ، وقوله جل وعلا (وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ). فهو يقول إنهم تجنبوا سبل الردى وقصدوا وتيمموا وتوجهوا بقلوبهم وبجوارحهم إلى أين ؟ قال **لمنازل الرضوان** ، والمنازل جمع منزل وهو ما ينزل فيه الإنسان ، فهم نزلوا في جملة من المنازل ، هذه المنازل ما وصفها العام ؟ وصفها العام هو الرضوان ، فإنها سبب لرضوان الله تبارك وتعالى ، فهذا البيت بدأ به المصنف الناظم رحمه الله من أجل الحث على فعل هذه المنازل والسير فيها ، وبهذا القدر نكتفي لأنه قد انتهى وقت الدرس مع المقدمة ونحمد الله تبارك وتعالى على ما يسّر في هذا المقام ، في هذه الجلسة هو وليُّ ذلك والقادر عليه.

وقلنا ان المنتظر من الوقت لأجل بعث الاسئلة حتى تأتي الأسئلة أن نقرأ في كتاب "المورد العذب الزلال فِيمَا انْتُقِدَ عَلى بَعضِ المنَاهِجِ الدَّعَوِيَّة مِنَ العقَائِدِ والأعْمَال" ، لشيخنا العلامة أحمد بن يحيى النجمي أبن محمد أبن شبير النجمي وهذا الكتاب قد طبع عدة طبعات وهذه النسخة التي بين يديّ عليها خط شيخنا عليه رحمة الله ، فقد ناولني هذا الكتاب وأجازني به إجازة خاصة وكتب لي بخط يده عليها: (هذه النسخة هدية مني أنا المؤلف إلى فضيلة الشيخ مصطفى... إلى آخره) ، وهو كتاب على كل حال عظيم وجليل ، وشيخنا رحمة الله عليه كان معتنياً به وإذا جاء الطلاب يهديهم إياه وربما أمرهم قبل الدروس بالقراءة فيه ، هذا الكتاب مبدوء - طبعاً أنا سآخذ ستّ دقائق تقريبا بدأناها في ثمانية واربعين مرّت دقيقة - وهنا ترجمة مختصرة ترجم بها الشيخ الفاضل الدكتور محمد بن هادي مدخلي حفظه الله لشيخه أحمد بن يحيى النجمي ، ثم مقدمة للكتاب للشيخ العلامة ربيع بين

هادي المدخلي ، وأيضاً تقريظ للشيخ صالح بن فوزان الفوزان لهذا الكتاب ، تقريظ الشيخ الفوزان ثم مقدمة الشيخ ربيع ، يعني سندلف إلى الكتاب مباشرة ، قال الشيخ رحمه الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. أما بعد:

فقد بلينا في هذا الزمن بمناهج دعوية ، وفدت إلينا تخلط الحق بالباطل والسنة بالبدعة ، والمعروف بالمنكر ، بل وتستمرئ الشرك أحياناً وتجعله ديناً يدان الله به ، فقد كانت ومازالت بلادنا من أقصاها إلى أقصاها ـ أي بلاد الحرمين ـ تحت الحكم السعودي تدين بالمنهج السلفي حاكمين ومحكومين ، قادة ورعية ، ذكوراً وإناثاً ، صغاراً وكباراً ، فلما وفدت علينا تلك المناهج أفسدت عقول بعض الشباب فاستبدلوا بالمنهج السلفي الحق منهج أهل السنة والجماعة ، اعتاضوا عنه منهجاً حركياً سياسياً ثورياً ، فاستبدلوا بالسنة بدعة ، وبالحق باطلاً ، وتنكروا لكل صاحب فضل ومعروف ، بل تنكروا لأقرب الناس إليهم من الآباء المشفقين والأساتذة المربين والولاة المحسنين ، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

والمصيبة أنهم يظنون أنهم على الحق ومن سواهم على الباطل ويعتبرون ما فعلوه جهاداً في سبيل الله ، والمصيبة أيضاً أنهم يظهرون للناس النسك والعبادة ويبطنون في تنظيماتهم السرية الإطاحة بالدول وإقامة خلافة حسب ما زعموا على أنقاضها فيحسب من يراهم أنهم أعبد الناس وأتقاهم ، وأنهم أبر الناس بالناس وأتقاهم ، والحقيقة أنهم يبيتون أمراً خطيراً وشراً مستطيراً ، فهم أشبه الناس بالخوارج الذين قال عنهم نبي الهدى صلى الله عليه وسلم والذي لا ينطق عن الهوى لأصحابه رضوان الله عليهم: [تحقرون صلاتكم عند صلاتهم وصيامكم عند صيامهم وقراءتكم عند قراءتهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية]، ووصفهم في حديث أبي سعيد عند البخاري بأنهم [يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان] وقال: [لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد] وقال: [طوبى لمن قتلهم أو قتلوه].

وقال: [من أدركهم فليقتهلم فإن في قتلهم أجراً عظيماً لمن قتلهم] كل هذا وغيره ورد فيهم في وصفهم وفي حكم قتلهم وقتالهم. وما ذلك إلا لأنهم كفّروا المسلمين بما لا يوجب الكفر ، وحكموا باستحلال دمائهم والخروج على ولاتهم الذين أمر الله عز وجل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلّم بطاعتهم في المعروف وعدم الخروج عليهم حتى وإن ضربوا الظهر وأخذوا المال ولم يستبيحوا الخروج عليهم إلا بعد أن كفروهم واستباحوا دمائهم وأعراضهم ، ونحن إذا تأملنا حال أصحاب المناهج المستوردة نجدهم أشبه شيء بالخوارج ، فهم يتكلمون في ولاة الأمر وإن كانوا مسلمين يحكّمون شرع الله ويحكمون به في محاكمهم ، وإن كانوا موحدين ويدرس التوحيد في

مدارسهم ومعاهدهم وجامعاتهم وإن كانوا ينشرون العلم الشرعي ويشجعون على تعلمه وتعليمه ، كل ذلك لم يمنعهم أن يستبيحوا أعراض الولاة والعلماء ويبهتوهم بما ليس فيهم وينشروا مثالبهم إن كان ولا بد أن يكون عندهم مالم يسلم منه أحد من البشر من أجل أن يزرعوا بغضهم في قلوب الناس عامة، والناشئة من طلاب العلم خاصة، توطئة للخروج عليهم ، مع أن عقيدة أهل السنة والجماعة تمنع ذكر مثالب الولاة في المجتمعات وعلى المنابر وإن كانت حقيقة لما في ذلك من المفاسد، ويرون أن الواجب على أهل العلم نصيحتهم سراً وبلين من القول لأن الله تعالى قال لموسى وهارون عليهم السلام: (إِذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۞ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ) فأمر بلين القول لفرعون الذي أدعى الربوبية ، إذن فغيره من باب أولى " قال رحمه الله: "ثم أعلم أن الخروج ينقسم إلى قسمين" اهـ.

هذا ما اتُّفق عليه من الوقت ولأنه سيذكر قسمي الخروج فله وقته إن شاء الله.

الأسئلة:

سؤال 1: يقول ما الفرق بين المنظومة والشعر ؟

جواب 1: الشعر أعمّ من النظم لكن النظم صار اصطلاحا لأهل العلم فيما ينظمونه من النظم الذي يشبه نظم الخرز إذا وُضع في عقد واحد ، فيأتي إلى كتاب معيّن أو علم معيّن فيجعله في سياق ونظم واحد ثم تسمى هذه بالمنظومة ، تسمى بالمنظومة ، تسمى بالقصيدة، تسمى بالشعر، لكن الاصطلاح الغالب أنهم يستعملون النظم في العِلميات كما هو معلوم ، فالشعر أعم والمنظومات أيضا لها أوزانها، لها قافيتها على الطريقة المعروفة عند أهل العلم.

سؤال 2: يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته]، أحسن الله إليكم [وإليكم أحسن]، ذكرت حفظك الله أن الصلاة في أول الوقت أفضل من الصلاة في آخر الوقت ، فهل يدخل في هذا أيضا صلاة العشاء ؟

جواب 2: هذا ليس المذكور في مقام البحث ، وإلا فقد ذكرنا في شرح العمدة التفصيل في هذه المسألة والخلاف فيها وأنه يُستحب تأخير صلاة العشاء، وكذلك يُستحب تأخير صلاة الظهر من أجل الإبراد بها ، لكن الأصل هو تقديم الصلاة في أول وقتها.

سؤال 3: يقول بارك الله فيكم ، لو شرحتم لنا كلمة الردى جيدا ؟

جواب 3: يعني الذي ذكرناه ليس كافيا ؟ الردى من التردّي بمعنى أنه يتردّي من المكان الشاهق أو العالي ، هذا معنى الردى ، فهو يقول لك بأن السبل المخالفة لسبيل الله عز وجل وطريقه الذين صبروا في الوصول إليه ، هذا طريق الردى.

سؤال 4: يقول جرت عادة المصنفين البدء بـ بسم الله والحمد لله فما توجيه فضيلتكم لعدم بدء الشيخ بها؟

جواب 4: هذا توجيهه من جهتين:

بالنسبة للبسملة ، بدأها الناظم رحمه الله تعالى بالبسملة وقال بسم الله الرحمن الرحيم ، وبالنسبة للحمدلة ، ذكرنا في شرح الثلاثة الأصول كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ، وهو أنها جرت عادة كثير من المصنفين أنهم يبدؤون بالبسملة في الكتابات وبالحمدلة في الخطب ، وقد سار على هذا المنوال كثير من الأئمة ، كالإمام عبد الرزاق الصنعاني وتلميذه الإمام أحمد بن حنبل وكذلك الإمام مالك رحمه الله في الموطأ ، وأبي داود والنسائي إلى طائفة كثيرة من أهل العلم بدأوا كتبهم بالبسملة، ولم يبدأوا بالحمدلة هذا وجه.

الوجه الثاني، أن بعض أهل العلم كره أن تُبدأ الأشعار بالبسملة ، لكن الجمهور من أهل العلم على أن الشعر كالكلام ، كما جاء في حديث عائشة يحسّنه طائفة من أهل العلم: "فحسَنه كحسَن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام". فإذا كان هذا الشعر في العلم أو في الزهد أو في الوعظ ، لا بأس أن يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم كما هو عند الجمهور.

سؤال 5: يقول شيخنا أحسن الله إليكم لماذا لا ينصح الشيخ العلامة الفوزان بمدارج السالكين لابن القيم للمبتدئين في طلب العلم ؟

جواب 5: لأن فيه اصطلاحات القوم ، اصطلاحات المتصوفة ومسائل الفناء وما أشبه ذلك ، وهي مسائل كثيرة قد نبّه عليها الشيخ في هذا الباب وما أخطأ فيه ، وكذلك أبن القيم رحمه الله في أول شرحه للكتاب نبّه على هذا المعنى ومع هذا فانه لا يُؤمن على طالب العلم في مثل هذا الباب أن يأتي على كلمات يظنها من كلام أبن القيم أو يظنها من كلام الحق وهي مردود عليها. كذلك أيضا سُئِل شيخنا رحمة الله عليه مرّة -الشيخ الفوزان يعني- عن سؤال صيد الخاطر لابن الجوزي هل تنصحون بقراءته فقال لا ، لا أنصح بقراءته للطالب المبتدئ ، وهؤلاء العلماء يعرفون ما الذي يصلح وما الذي لا يصلح للناس.

سؤال 6: يقول بارك الله فيكم في أي فنّ تصنّف هذه المنظومة ؟

جواب 6: كما ذكرت لكم ، تصنّف في باب الزهد والورع ، ذكرت لكم هذا في أول الشرح ، وأما نظير هذا: كتب الأئمة في الزهد والورع وهي كثيرة جداً عند المتقدمين.

سؤال 7: يقول أحسن الله اليكم [وإليكم أحسن]، هل النسخة التي قرأتموها على العلامة العقيل رحمه الله لا توجد فيها مقدمة للمنظومة ؟ لأنه في النسخة التي عندي هناك مقدمة للمنظومة فيها فوائد طيبة حبذا لو قُرِئت على الطلاب بارك الله فيكم ؟

جواب 7: إن كنت تقصد المنظومة فليس لها مقدمة ، وشيخنا أبن عقيل عليه رحمة الله سمعها من الشيخ أبن سعدي رحمه الله ، وهي المنظومة الوحيدة التي سمعها الشيخ أبن عقيل من شيخه الشيخ عبد الرحمن السعدي ، أما إذا كنت تقصد الشرح الذي هو الدرة الفاخرة في التعليق على منظومة السير إلى الله والدار الآخرة، فهذه نعم لها مقدمة وذكر فيها الشيخ رحمه الله طرفا -يعني- مما أراد أن يذكره، وفي -أيضاً- الشرح -يعني- ذكر بعض الفوائد وهذا الوقوف عليها سهلة بالنسبة للمنظومة ، المنظومة المجردة التي هي منظومة السير إلى الله والدار الآخرة هذه لا نعلم أنها موجودة ، فإن كنت تقصد الشرح فنَعَم ، لأنه قال فيه واعلم أن المقصود من العبد عبادة الله ومعرفته ومحبته والإنابة إليه... إلى آخره ، فهذا الشرح موجود ومطبوع عدة طبعات منها طبعة المجموع الذي طبعه (تلاميذ) أبناء الشيخ وأحفاده ، ومنها طبعة طبعها أو قام على طباعتها الحلبي -أصلحه الله- وكذلك النسخة التي قام بها أشرف عبد المقصود أيضا ، نسخة للدرة الفاخرة من الشرح يعني .

سؤال 8: ما الفرق بين الطريق والسبيل ؟

جواب 8: ما هناك لفظة من الألفاظ المستعملة في لغة العرب وقد اختلف لفظها إلا وبينها وبين هذين اللفظين فرق كما نبّه على هذا طائفة من المحققين ، وهذا هو مذهب أهل البصرة وهو مذهب القائلين بعدم الترادف كأبي هلال العسكري وغيره من أهل العلم ، فإذا عرفنا هذا ، يعني بعض أهل العلم يقولون بالترادف بين الكلمات وبالترادف أوالتناوب بين الحروف ، فإذا تقرر هذا فالعلماء رحمهم الله في كل لفظة أو في كل لفظتين مختلفتين لا بد وأن يكون هناك فرق زائد في المعنى. فالطريق يقولون بأنه من الطَّرق بمعنى أنه قد كثُر الترداد عليه والسير عليه فصار مطروقاً ، طُرِق ، وهذا نوع -يعني- من سبب التسمية ، والسبيل قد يكون مطروقاً وقد لا يكون مطروقاً وإن كان الغالب أنه لا يكون مطروقاً ، هذا ما يدل عليه اللفظ أو المعنى الذي أو -يعني- ما يدل عليه ما قام في هذا اللفظ.

سؤال9: يقول ذكرتم بان المصنف ولد بعد وفاة والديه ؟

جواب9: لا بلا شك يعني هذا سبق لسان ان قلته ما يمكن الا في حالة واحدة في حالة العمليات بمعنى انه تموت الأم وبعد ذلك يستخرج منها الجنين إن كنت قلت والديه فاقصد والده وإلا فإنه عاشت أمه معه أربع سنوات وهنا أذكر من باب الفائدة فقط هذا الكلام الآن مفهوم وجزى الله خيراً المنبه بأن أمه عاشت بعده أربع سنين وإنما قصدت أنه ولد بعد وفاة والده ، وهنا كما ذكرنا أنه قد

يولد الإنسان بعد وفاة أمه كما هو الحال فيما إذا توفيت والولد حي وتأكد الأطباء فإنهم يقومون بعملية ويستخرجون ذلك المولود .

وأيضاً من باب الفائدة أن سبب تسمية العملية التي تسمى بالقيصرية أن احد ملوك الروم ممن يلقبون بالقيصر كان لا يولد له فحملت زوجته بولد او كان عنده بنات فحملت زوجته بولد لكنها قبل الولادة توفيت وتأكد الأطباء بان الولد لا زال حيا فعملوا لها عملية وهي أول عملية فأستخرجوا ذلك الجنين من ثم سميت تلك العلميات بالعمليات القيصرية .

سؤال10: يقول لماذا أختار الشيخ تسمية المنظومة بهذا الاسم ؟

جواب10: هذه أشياء يعني المصنفين والناظمين لهم مقاصد فيها وإلا فإن هذا اللفظ لم يرد لا في الكتاب ولا في السنة ولا أيضاً لفظ المنازل ولا لفظ السير ولكن وصف هذا بالسرعة أو الفراغ أو ما أشبه ذلك .

سؤال11: ما أهمية منظومة السير وكيف نستعملها ؟

جواب11: نستعملها في السير إلى الله تبارك وتعالى ، ما هي الأشياء التي تحتاجها في سيرك إلى الله ؟ من الإخلاص والتوكل والرضا والعلم والعمل وما شابه ذلك ستعرفها إن شاء الله تعالى ونحن أخذناها في المعهد من أجل ربما نسينا أن نذكر هذا في الشرح من أجل أن تكون هي المنظومة التي تاخذها او الكتاب الذي ناخذه في باب الزهد والمواعظ والترغيب والترهيب وما اشبه ذلك لتحدوا بنا وتحثنا على السير نسال الله جل وعلا ان ييسر امورنا .

سؤال12: هل هذا الفهم صحيح ان السبل بالنسبة للشر والشبهات والشهوات وبنسبة الخير هو طريق رضا الله ؟

جواب12: لا ما فهمت هل هذا الفهم الصحيح أن السبل بنسة الشر ؟ يعني سبل الشر هي الشبهات والشهوات وبنسبة الخير الطريق الموصل إلى الله نعم .

سؤال13: يقول وجدت نسخة للدرة الفاخرة بتحقيق علي الحلبي هداه الله فهل أنظر فيه وهل توجد نسخة أخرى ؟

جواب13: هناك نسخ كما ذكرت لكم نسخة اشرف عبدالمقصود ونسخة المجموع التي طبعها أبناء الشيخ وأحفاده في المجلد السادس والعشرين تقريباً من المجموع هي المجلد السادس والعشرين من مجموع الشيخ وبالنسبة للنظر فيها طبعاً الكتب التي يقوم على تحقيقها بعض المنحرفين نحن لا ننصح بعد ظهور أنحرافهم بالنظر في تعليقاتهم وحواشيهم لأنه لا يؤمن أن يكون أنحرافهم مبنياً

على دسائس قديمة خرجت في فتنهم وهي موجودة في كتبهم ولا ينتفع بها طالب العلم فإذا لم يجد إلا النسخة التي قام عليها وخدمها هذا المنحرف فليكن نظره في أصل الكتاب ولا يلتفت إلى ما يضعه محققه من الحواشي وما شابهها .

جزاكم الله خيراً وبارك فيكم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آجمعين والحمد لله رب العالمين .